حتى ان الوالى تدلى فى زنبيل من قصر حجاج وهرب هو واصحابه وهربت فى جملة القوم فبينما انا
هارب فى بعض الدروب واذا جماعة يعدون خلفى فلما رأيت ذلك اعدوا امامهم حتى فتغم غروب بهذا
الرجل الذى ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت له اغثنى اغاثك الله قال لا بأس عليك
ادخل الدار فدخلت فقالت زوجته ادخل تلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار
فما شعرت بدالا وقد دخل الرجال معه يقولون هو والله عندك فقال دونكم الدار ففتشوها
حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وامرأته فيها فقالوا هو والله ههنا فصاحت بهم المرأة ونهرتهم
فانصرفوا وخرج الرجل فجلس على باب داره ساعة وانا قائم ارجف ما تحملنى رجلاى من شدة الخوف
فقالت المرأة اجلس لا بأس عليك فجلست فلم البث حتى دخل على الرجل فقال لا تخف قد صرف الله
عنك الخوف وصرت الى الامن والدعة ان شاء الله تعالى فقلت له جزاك الله تعالى خيرا فما زال
يعاشرنى احسن معاشرة واجملها وافرد لى مكانا من داره ولا يحوجنى الى شئ ولم يفتر عن تفقد
حالى فاقمت عنده اربعة اشهر فى اتم عيش وارغده الى ان سكنت الفتنة وهدت اثرها فقلت
له أتأذن لى فى الخروج حتى اتفقد حال غلمانى فخرجت فلم اجد لهم اثرا فرجعت اليه واخبرته الخبر وهو
مع هذا كله لا يعرفنى ولا يعرف اسمى ولا يخاطبنى الا بالكنية فقال لى علام تعزم فقلت على
التوجه الى بغداد فان القافلة بعد ثلاثة ايام تخرج وقد تفضلت على هذه المدة ولك على عهد الله
انى لا انسى لك هذا الفضل الا وفيتك مهما استطعت قال فادعى بغلام له اسود وقال
انعل الفرس الفلانى ثم جهز آلة السفر فقلت فى نفسى ما اشك انه يريد ان يخرج الى ضيعة له
او ناحية من النواحى فاقاموا يومهم ذلك فى كد وتعب فلما كان يوم خروج القافلة جاءنى فى
السحر وقال يا فلان قم فان الساعة تخرج القافلة واكره ان تنفرد عنها فقلت فى نفسى
كيف اصنع ما معى ما اتزود به ولا ما اكرى به مركبا ثم قمت فاذا هو وامرأته يحملان بقجة من افخر
اللباس وخفين جديدين وآلة السفر ثم جاءنى بسيف ومنطقة فشدهما فى وسطى ثم
قدم بغلا فحمل عليه صندوقين وفوقهما فرش ودفع الى نسخة ما فى الصندوقين وفيهما
خمسة آلاف درهم وقدم الى الفرس الذى انعله بسرجه ولجامه وقال اركب وهذا الغلام
الاسود يخدمك ويسوس مركوبك واقبل هو وامرأته يعتذران الى من التقصير فى امرى

وركب

وركب معى يشيعنى وانصرفت الى بغداد وانا اتوقع خبره لاوفى له بعهده فى مجازاته ومكافاته
واشتغلت مع امير المؤمنين فلم اتفرغ ارسل اليه من يكشف امره فلهذا انا اسأل عنه فلما
سمع الرجل الحديث قال قد امكنك الله تعالى من الوفاء له ومكافأته على فعله ومجازاته على صنعه
بلا كلفة عليك ولا مؤنة تلزمك فقلت وكيف ذلك قال انا ذلك الرجل وانما الضر الذى انا فيه
غير لك حالى وما كنت تعرفه منى ثم لم يزل يذكر لى تفاصيل الاحوال حتى اثبت معرفته فما تمالكت
ان قمت وقبلت رأسه ثم قلت له فما الذى صار بك الى ما ارى فقال هاجت بدمشق فتنة
مثل الفتنة التى كانت فى ايامك فنسبت الى وبعث امير المؤمنين بجيوش فاصلحوا البلد
واخذت انا وضربت الى ان اشرفت على الموت وبعث بى الى امير المؤمنين وامرى عنده عظيم
وهو قاتلى لا محالة وقد اخرجت من عند اهلى بلا وصية بما اريد وقد تبعنى من غلمانى من ينصرف
الى اهلى بخبرى وهو نازل عند فلان فان رأيت ان تجعل مكافاتك لى ان ترسل من يحضره
حتى اوصيه بما اريد فان انت فعلت ذلك جاوزت حد المكافأة ووفيت بوفاء عهدك قال
العباس فقلت يصنع الله خيرا ثم احضر حدادا فى الليل ففك قيوده وازال ما كان عليه
من الانكال وادخله حمام داره والبسه من الثياب ما احتاج اليه ثم سير من احضر اليه
غلامه فلما رآه جعل يبكى ويوصيه فاستدعى العباس نائبه وقال على بفرسى الفلانى والبغلة
الفلانية والبغل الفلانى حتى عدد عشرة ثم عشرة من الصناديق ومن الكسوة كذا وكذا
ومن الطعام كذا وكذا قال ذلك الرجل واحضر لى بدرة فيها عشرة آلاف درهم وكيسا
فيه خمسة آلاف دينار وقال لنائبه فى الشرطة خذ هذا الرجل وشيعه الى حد الانبار
فقلت له ان ذنبى عظيم عند امير المؤمنين وخطبى جسيم وان احتججت بانى هربت
بعث امير المؤمنين فى طلبى كل من على بابه فاردد واقتل فقال لى انج بنفسك ودعنى ادبر نفسى
فقلت لا والله لا ابرح من بغداد حتى اعلم ما يكون من خبرك فان احتجت الى حضورى حضرت
فقال لصاحب الشرطة ان كان الامر على ما يقول فليكن فى موضع كذا فان انا سلمت فى غداة
غد اعلمته وان قتلت وقيته بنفسى كما وقانى بنفسه وانشدك الله ان لا يذهب من
ماله درهم وتجتهد فى اخراجه من بغداد قال الرجل فاخذنى صاحب الشرطة وصيرنى

Copyright © King Saud University